دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الحسّ الجمالي والفني ومهارات الإبداع

منهج الدراسات الأدبية والنصوص الأدبية أنموذجاً

إعداد:
د. مبروكة محمد علي مدي
أستاذ مساعد- كلية الآداب/ جامعة سبها

الاستلام: 12.1.2026 القبول: 27.2.2026

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور مناهج المرحلة الثانوية، في تنمية الحسّ الجمالي ومهارات الإبداع لدى الطلاب، من خلال تحليل محتوى منهج الدراسات الأدبية للصف الأول ثانوي، ومنهج الأدب والنصوص للصفين الثاني والثالث (القسم الأدبي) في ليبيا خلال الفترة (2019 ـ 2024م) واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى وفق ثلاثة مستويات: مستوى النوع الأدبي، ومستوى الموضوع، ومستوى الأسلوب، وقد أظهرت النتائج أن المناهج محل الدراسة تضمنت أنماطاً أدبية متنوعة، وموضوعات ذات أبعاد روحية ووطنية واجتماعية، تسهم في تعزيز الحسّ الجمالي وتنمية بعض جوانب الإبداع لدى الطلاب، إلا أنها تحتاج إلى مزيد من التكامل المنهجيّ، والتركيز على الكيف بدلاً من الكم، وإدراج معالجات بلاغيةً مبكرة تعزز التذوق الجمالي، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في بعض جوانب بناء المقررات وتطوير أساليب تدريسها بما يدعم تنمية التفكير الإبداعيّ لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الاجتماعية، الأبعاد الروحية، الأبعاد الوطنية، تحليل المحتوى، التفكير الإبداعي

Abstract:

This study aimed to reveal the role of secondary school curricula in developing aesthetic sense and creative skills among students by analyzing the content of the first-year secondary school literary studies curriculum and the second and third-year literature and texts curriculum (literary section) in Libya during the period 20192024-. The study adopted a descriptive-analytical approach based on content analysis according to three levels: literary genre، subject matter، and style. The results showed that the curricula under study included diverse literary styles and topics with spiritual، national، and social dimensions، which contribute to enhancing aesthetic sense and developing some aspects of creativity among students. However، they require greater methodological integration، a focus on quality rather than quantity،

and the inclusion of early rhetorical approaches that enhance aesthetic appreciation. The study recommended reconsidering some aspects of curriculum structure and developing teaching methods to support the development of creative thinking among students.

Keywords: Social dimensions, Spiritual dimensions, National dimensions, Content analysis, Creative thinking

المقدمة:

لا يقتصر دور المناهج الدراسية على حشد وجمع معلومات معرفية فقط، بل تسعى تلك المناهج إلى تزويد الطلبة بما يعين على بناء شخصية علمية متكاملة؛ وهذا لا يتأتى إلا بوضع مناهج قادرة على خلق ذائقة فنية في طالب المعرفة لكي يتمكن من إبراز ذاته، وبناء شخصيته، وتنمية قدرته على الإحساس بالجمال وتذوق الفن؛ وذلك بتحفيز الذائقة الجمالية لديه، وهنا يأتي دور المختصين في وضع المناهج الدراسية الساعية إلى تأسيس وبناء جيل متعلم قادر على الخلق والإبداع، فهذه دراسة تحاول فيها الباحثة معرفة دور منهج الدراسات الأدبية للصف الأول ثانوي، والأدب والنصوص للصفين الثاني والثالث ثانوي(القسم الأدبي). في تنمية الحسّ الجمالي والفني ومهارات الإبداع. اتبعت فيها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين؛ الأول نظري عرفت فيه الباحثة بمصطلحات البحث ومقدمة نظرية للتعريف بالموضوع، والثاني تطبيقي حددت فيه مستويات الدراسة، تلتهما خاتمة تضمنت النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية المناهج الأدبية في المرحلة الثانوية، بوصفها أداة لبناء الذوق الجمالي وتنمية القدرات الإبداعية للطلاب، إلا أن مدى إسهامها الفعلي في تحقيق هذا الهدف، ما يزال بحاجة إلى دراسة تحليلية تقويمية خاصة في ضوء ما يلاحظ من تركيز بعض المقررات على الجانب المعرفيّ على حساب تنمية الذوق الجماليّ والتفكير الإبداعيّ، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن مدى تضمين مناهج الدراسات الأدبية والأدب والنصوص بالمرحلة الثانوية لمقومات تنمية الحسّ الجمالي ومهارات الإبداع لدى الطلاب

1ــ ما مستوى تضمين مناهج المرحلة الثانوية (الدراسات الأدبية والأدب والنصوص) لمكونات تنمية الحسّ الجمالي لدى الطلاب؟

2ــ إلى أي مدى تسهم الموضوعات والأساليب الواردة في هذه المناهج في تنمية مهارات الأبداع؟

3ــ ما أوجه القصورــ إن وجدت ــ في بناء هذه المناهج فيما يتعلق بتنمية الحسّ الجمالي والتفكير الإبداعي؟

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1ــ الكشف عن مدى تضمين مناهج الدراسات الأدبية والأدب والنصوص في المرحلة الثانوية لمقومات تنمية الحسّ الجمالي لدى الطلاب

2ـ تحليل مستوى تضمين مهارات الإبداع في محتوى هذه المناهج.

3ــ تحديـد جوانـب القـوة والقصـور في بنـاء المناهج فيما يتعلـق بتنمية الحسّ الجمالي والتفـكير الإبداعيّ.

أهمية الدراسة.

تتـجلى أهميـة هـذه الدراسـة، في تناولهـا أحـد الجوانب التربويـة ذات الصلـة الوثيقة ببنـاء شـخصية الطالـب، والمتمثلة في تنميـة الحسّ الجماليّ ومهـارات الإبداع، من خلال المناهـج الدراسـية في المرحلـة الثانويـة، وتنبـع أهميتهـا النظريـة مـن إسـهامها في إثـراء الأدبيـات المتعلقـة بتحليـل محتـوى المناهـج الأدبية في البيئـة التعليميـة الليبية، في حين تتـجلى أهميتهـا التطبيقيـة في تقديـم مقترحات تطويريـة، يمكن الإفادة منهـا في إعادة بنـاء المقـررات الدراسـية بمـا يعـزز التفكير الإبداعـيّ والتـذوق الجماليّ لـدى الطلاب.

حدود الدراسة.

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

أولاً: الحـدود الموضوعيـة المثلـة في تحليـل محتـوى مناهـج الدراسـات الأدبيـة للصف الأول ثانـوي، ومناهـج الأدب والنصوص للصفين الثاني والثالث الثانوي(القسـم الأدبي)؛ للكشـف عـن مدى تضمينهـا لمقومـات تنمية الحسّ الـجمالي ومهـارات الإبداع.

ثانياً: الحدود المكانية دولة ليبيا.

ثالثاً: الحدود الزمانية طبعات المناهج المعتمدة خلال الفترة 2019ـ 2024م.

مصطلحات الدراسة.

بـادئ ذي بـدء لابـد من الوقوف عند عـدد من المصطلحات للتعريف بهـا؛ لأن تعريفها يـعين كـثيراً في كشـف الهـدف مـن إعداد هـذه الدراسـة وتلـك المصطلحات هـي:(منهج، تنميـة، حسّ جمالي، مهـارات، إبداع)

المنهج:

ورد في معجـم تـاج العـروس بـأن «النَّهْـج بفتح فسـكون الطريـق الواضح الـبيّن، وهو النَّهَـج محركـة أيضـاً وطـرقٌ نَهْجَـة واضحـة كالمنهَـج بالفتـح والمِنهـاج بالكسر[1] واسـتدل صاحـب الكتـاب بالآيـة 48 الـواردة بسـورة المائـدة﴿ لـكل جعلنـا مِنكـم شرعـة ومنهاجـا﴾ فالمنهـاج هنـا هـو الطريـق الواسـع على سـبيل التخييـل؛ طريـق القـوم إلى الماء، كما يقول ابـن عاشـور:» فمنهـاج المسـلمين .. كمنهـاج المهتديـن إلى الماء» [2] وزاد عليه الشـوكاني بأن قـال:» المنهـاج الطريقـة الواضحـة البينـة» [3] فالمنهـج والمنهـاج مترادفان ويمكـن تحديد معنـاهما في كونـهما عبـارة عـن خطـة مرسـومة ومنظمـة تسـاعد متبعهـا للوصـول إلى غايـة أو هـدف مـعين[4]؛ ولهـذا أعـدَّ التربويـون هذا المصطلـح من المصطلحات الأساسـية ذات العلاقـة بالعمليـة التعليميـة، فهـو أي المنهـج كل مـا تقدمـه المؤسسـة التعليميـة إلى طلابهـا مـن معـارف مـن أجـل تحقيـق وظيفتهـا وأهدافهـا وفـق خطـة مرسـومة تحقق بهـا تلـك الأهـداف[5] ونظـراً لكـون الأهـداف متـغيرة وغير ثابتـة وفقـاً لما يطـرأ على

(1) محمد مرتضى، الزبيديّ: تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، 1969م، مادة نهج.
(2) محمد الطاهر، بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج6، ص 24.
(3) محمد علي، الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 2007م، ص377.
(4) ينظر: محمد عبد الله، الحاوي: مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط1، 2016م، ص12- 14.
(5) ينظر: زبيدة محمد، قرني: تخطيط المناهج الدراسية وتطورها. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، 1916م، ص5.

التربيـة مـن تـغير في فلسفة المجتمـع التربويـة التـي تهيمـن على المؤسسـة التعليميـة، فمـن الطبيعـي أن تتـغير المناهـج وتتطـور وفـق فلسـفة المجتمـع ،فالطالـب اليـوم وفقـاً للتطـور الهائـل في العلـوم والمعـارف التكنولوجيـة المختلفـة لم يعـد بحاجـة إلى حشـو ذهنـه بالمعـارف عـن طريـق التلـقين والحفـظ والاسترجـاع فقـط، بـل هـو في حاجة إلى المشـاركة الايجابيـة التـي تنمي فيـه المواهب وتدعوه إلى الابداع واكتسـاب الـخبرات، وذلك لا يكـون إلا باسـتخدام الوسـائل التعليميـة المختلفـة، والانشـطة المتنوعـة التـي يتيحها له المنهـج وتقدمـه لـه المؤسسـة التعليميـة. فهـذه الخطة المرسـومة حاول واضعوهـا مراعاة الجوانـب الروحيـة والوطنيـة والعاطفيـة والاجتماعيـة؛ لتحقيـق التـوازن النـفسي وذلك بتعزيـز الجانـب النـفسي للـطلاب، وذلـك باحتـواء المنهـج على نصـوص تحقـق ذلـك التـوازن كخطبـة عمـر بـن عبـد العزيز الـواردة في كتاب الدراسـات الأدبية للسـنة الأولى التـي يقـول فيهـا» أيهـا النـاس أوصيكـم بتقوى اللـه، فإن تقـوى الله خلف مـن كل شيء وليـس مـن تقـوى اللـه عـزّ وجـل خلـف، واعملـوا لآخرتكـم، فإن مـن عمل لآخرتـه كفاه اللـه تعـالى أمـر دنياه، وأصلحـوا سرائركـم يصلـح اللـه الكريـم علانيتكـم، وأكثروا من ذكـر المـوت وأحسـنوا الاسـتعداد قبـل أن ينـزل بكـم هـادم اللـذات»[6] فمثـل هـذا النـص يدعـوا الطالـب إلى تقـوى اللـه، وإصلاح نفسـه والإخلاص في عملـه، والزهـد في الدنيا، وعـدم الخـوف مـن لقـاء اللـه عز وجـل، وأحيانـاً يعمـق المنهـج في الطالب حـبّ الانتماء للأمـة والمجتمـع فهـو هـدف مـن أهدافـه، فهنـاك العديـد مـن النصـوص في هـذا المنهج تعمـق هـذا الانـتماء منهـا الجـزء المختـار مـن قصيـدة الأعشى التـي يقـول فيها

وجندُ كسرى غداة الحنو صبحهم ... منا كتائب تزجي الموت فانصرفوا[7]
جحاجح وبنو ملك غـطارفـة ... من الأعاجم في آذانـه الـنطـف
إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ... ملنـا ببيض فظل الهام يقتطف
وخيل بكر فمـا تنفك تطحنهم ... حتى تولوا وكـاد الـيوم ينتصف

أو بتلبيـة رغبـات الـطلاب العاطفيـة وخاصـة رغبة الحـب، مع المحافظـة على الخلق الدينـي وأخلاقيـات المجتمـع التي تنأى عن الحسـية، فجاءت تلك النصـوص إما نصوص مـن الغـزل العـذري العفيـف، أو نصـوص يتـم الربـط فيهـا بين هـذه العاطفـة النبيلـة وتقـوى اللـه عـز وجـل كما بـدا ذلك في موشـحة ابـن الخطيب الـواردة في منهج السـنة الثانيـة[8]، كذلـك لا يفـوت الإنسـان الواعي إدراك أن مـن أولويات المنهج مسـاعدة الطلبة لتحقيـق التواصـل مـع المجتمـع الـذي ينتمـي إليـه، فيعـرف كيـف يتواصـل مـع زملائـه، وأفـراد أسرتـه، وأبنـاء مجتمعـه جميعـاً كل على حسـب ما يسـتحق فيرشـده المنهـج لما فيه الـخير لـه ولمجتمعـه، ومـن ذلـك هذا النـص الـذي يقول فيـه قائله

إن الأعز أبـانـا كـان قـال لـنا ... أوصيكم بثلاث إنني تلـف[9]
الضيف أوصيكم بالضيف إن له ... حقاً عليَّ فأعـطيـه وأعـترف
والجار أوصيكم بالجـار إن لـه ... يوماً من الدهر يثنيه فينصرف

(6) ينظـر: لجنـة متخصصـة بتكليف مـن مركـز المناهج التعليميـة والبحوث التربويـة: الدراسـات الأدبيـة للسـنة الأولـى بمرحلـة التعليم الثانوي.مركـز المناهج التعليميـة والبحوث التربويـة، - 2024م، ص 96.
(7) المصدر السابق : ص 51.
(8) ينظـر: لجنـة متخصصـة بتكليف مـن مركـز المناهج التعليميـة والبحوث التربويـة: الأدب والنصـوص للسـنة الثانيـة بمرحلـة التعليم الثانوي(القسـم الأدبـي)، مركـز المناهج التعليميـة والبحوث التربويـة، - 2020م، ص 91
(9) الدراسات الأدبية. ص 100.

التنمية.

التنميــة مأخــوذة مــن الفعل نما بمعنى زاد وكثر، ونمَّيت الحديــث تنمية رفعته وأبلغته، وكــذا نمّيــتُ النــار تنميــة ألقيــت عليهــا حطبــاً وذكيتهــا وأشــبعت وقودهــا[10] فهــي تعنــي الزيــادة والانتشــار وبــدأت بعــد ذلك تعنــي التطوير كذلــك، وعلى هذا الأســاس فالتنمية كمصطلــح هــي « تخطيــط مبني على أســس علمية يهــدف إلى إحداث تــغيرات عميقة في المجتمــع» [11]. ولهــذا يجــد المطلــع على هــذا المنهــج أنــه يسير وفــق خطة مدروســة تتمثل في معالجــة الموضوعــات على مــدى الســنوات الثلاثة: الســنة الأولى، الســنة الثانية، الســنة الثالثــة؛ مــثلاً نجــد مــا يعنــى بالجانــب الروحــي في منهــج الســنة الأولى وبــأكثر مــن نــص، وكذلــك مــا يعنــى بالجانب الوطنــي و والجانــب الاجتماعي، كذا الجانــب العاطفي، ليتكــرر في منهــج الســنة الثانيــة وبدرجــة أعلى أو أقــل، لنجــده في منهــج الســنة الثالثــة وهــذا بــدوره يــذكي في الطالــب هذا الجانب، ويشــعره بأنه ســبق وإن عرف تلــك المعلومة وإن اختلفــت الطريقــة أو تنــوع الجنس الأدبيّ؛ نص شــعري، أو نص نثري، أو موشــحة، أو قصــة فيتعــزز ذلــك الجانــب في نفــس الطالب فيبــدأ في عملية معرفة أوجه التشــابه والاخــتلاف بينهــا. مثــال على ذلــك قصيــدة رســالة إلى طفلتي للشــاعر علي الفــزَّاني[12]: مــا كانــت إلا شــعور مــن الشــاعر بالحــنين إلى الوطــن من شــاعر ســافر بعيداً عــن وطنه، وأرســل إلى ابنته رســالة يشــعرها فيهــا بأنه يحن إليهــا، وهذا النــص في الحقيقة قصيدة شــعرية حديثــة، قريبــة إلى الحديــث العــاديّ الــذي يــدور بين النــاس تــعبرّ عــن الحنين إلى الوطــن إلا أن عقــل الطالــب في هــذه الســن يكون متعلقــاً بالأب؛ لأنه القدوة الحســنة للطالــب والــذي يرغــب مؤلــف الكتــاب أن يحســسه بالانــتماء والتمســك بــالأرض، أمــا الطالبــة فحبيبــة أبيهــا لا ترغــب في رؤيتــه بعيداً عنها يقطع المســافات مــن أجل الوصول إليهــا، فكانــت هــذه القصيــدة الســهلة القــادرة على إيصــال الفكــرة، فيعــود المنهــج لتأكيد الحــنين إلى الوطــن في ذات الكتــاب « الدراســات الأدبيــة « ولكــن بشــكل مختلف قصيدة شــعرية واصفــة لشــاعر ملأ شــعره الدنيــا هي قصيدة شــعب بــوان؛ لتؤكد تلــك القصيدة على التمســك بالوطــن وإن طــاب العيــش في ســواه مــهما بلغــت درجــة جمال بلاد العيش واختلفــت عــن الوطــن الأصلي.[13]، في كتــاب الســنة الثالثة يتم المــزج بين الجنس النثري والشــعري للتعــبير عــن نفــس الفكــرة لتعزيزهــا وتنميتهــا في نفــوس الــطلاب، في نــص « الرحلــة التطوانيــة إلى الــبلاد الفرنســية»[14] في هــذه الســن يبــدأ الطالــب في التطلــع إلى الســفر والهجــرة والمقارنــة بين بلــده وبلاد الآخريــن، وتبــدأ معالم الحضــارة البراقة تجذبــه إليهــا، فــكان هــذا النــص مــعبرّاً عن ذلــك. فالطالــب تصبــح لديه القــدرة تحليل النصــوص تقييمهــا وإنتاج نصــوص جديدة

الحسّ الجمالي:

أحــسّ بــالشيء شــعر بــه " والإحســاسُ العلــمُ بالحــواس وهــي مشــاعر الإنســان كالــعين والأذن والأنــف واللســان واليــد وحــواس الإنســان" [15] مشــاعره الخمــس، وهــذه الحواس

(10) ينظر :جمال الدين، ابن منظور: لسان العرب. دار المعارف، القاهرة، د،ت، مادة نما. (10)

(11) نبيل، متوكل: « مفهوم التنمية أبعادها واستراتيجياتها ـ المغرب أنموذجاً». مجلة حمورابي للدراسات، العدد 50، السنة الثالثة عشر، 2024م، ص - 478.

Http//ldoi.ong //o.61884/hgS.v13Iso.491

(12) ينظر: الدراسات الأدبية. ص 80.

(13) ينظر: المصدر نفسه. ص 60. (13)

(14) ينظر: لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية :الأدب والنصوص للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي).2019- 2020م، ص40.

(15) لسان العرب. مادة حسس.(15)

وجودها فطري غريزي في الإنسان، بينما الإحساس أو الشعور بواسطة هذه الحواس ليس فطرياً فهو متفاوت بين الناس ؛ لذا يرى هيغل بأن « الحسّ بحاجة إلى التكوين والتدريب ، وما أن يتم تكوينه وتدريبه حتى يغدو ما يطلق عليه اسم الذوق وأن يكون عند المرء ذوق : فهذا معناه أن يكون عنده شعور الجمال، حس الجمال وهو ضرب من الإدراك لا يتجاوز حالة الشعور وبالتكوين والتدريب يغدو قادراً على التقاط الجمال حالاً ومباشرة أينما كان وكيفما كان) « [16] إذاً تنمية هذا الإحساس تجعل الإنسان يلمس المظاهر الخارجية للجمال وتعينه على التقاطها بالتأمل والملاحظة الدقيقة، وهنا يبدأ مقياس الذوق يتفاوت ويعلو، ولا يكتفي بالمظهر الخارجيّ، ويسعى إلى اكتشاف العمق الذي يقود إلى الإبداع. والابداع المعني هنا التميز في انجاز المهام والعمل. ومن تلك النصوص التي تنمي الحسّ الجمالي تلك النصوص التي يركز فيها الشاعر على التصوير، أو خلق الصورة فمنها على ضرب المثل لا الحصر قصيدة ذي الرمة التي يقول فيها

ألا أيها القلب الذي برحت به منازل ميّ والعران الشواسع[17]

ولا برء من ميّ وقد حيل دونها فمـــا أنت فيما بين هاتين فاعل

فالشاعر يخاطب قلبه وكأنه يسمع ويجيب؛ ويخلق معه هذا الحوار، بل هذا القلب تتقاذفه منازل مي لتلقي به بعيداً وكأنه شيء يُرى ويرمى، أما ميّ فتبدو مرض لا شفاء منه، فالطالب يقف عند مثل هذه الصور ليتأملها جيداً فيكتشف بأنها مختلفة عمّا سواه، وبالتالي يبدأ في معرفة سرّ الاختلاف، ويتضح ذوق الطالب. ومنه كذلك قول ابن الخطيب في موشحته

والعمر قـــــد مرَّ مرّ السحـــاب والملتقى بالله عمّا قريب [18]

وأنت مخـــدوع بـــلمع الســـراب تحسبه مـــــاء ولا تستريب

يا حـسرتا مرَّ الصبـــا وانقضى وأقبل المشيب يقص الأثر

قد حـــــان من ركب التصابي إياب ورائد الرشد أطـــال المغيب

فإذا أصبح الطالب قادراً على وصف النص وتفسيره وبيان أثره الفني في النص فقد توفرت لديه هذه الحاسة

فمثل هذه الصور البيانية قادرة على تفجر إحساس الطالب بها، وقادرة على إظهار مدى تذوقه للفن، على الأقل لكونها صور بيانية، وينمو هذا الإحساس بتكرار مثل هذا التصوير في النصوص المختارة في منهج الدراسات الأدبية والأدب والنصوص.

المهارة:

تعددت مفاهيم هذا المصطلح لدى المختصين إلا أن بعضهم ربطه بالاقتصار في الوقت، وبعضهم لم يربطه به، بل ركز على الإتقان؛ لقد حشد عبد الشافي أحمد سيد رحاب جملة من هذه التعريفات في بحثه الموسوم بـ « فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات والقواعد الإملائية لدى طلاب كليات المعلمين قسم اللغة العربية» منها أن المهارة هي السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصار في الوقت

(16) جورج، هيغل: المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال. ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1988م،ص73، 74.
(17) الدراسات الأدبية للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي. ص55.
(18) المصدر نفسه. ص64.

والجهد، وهي أيضا الوصول بالعمل إلى درجة من الاتقان، وهي القدرة على أداء عمل معين بإتقان مع الاقتصار في الوقت والجهد المبذول، وهي أداء يتم في سرعة ودقة، وهي القدرة التي يكتسبها كل تلميذ أثناء تدرجه في دراسته[19]. ويمكن تبين ذلك من خلال تسارع الطلبة وتسابقهم لقراءة النص المدروس، والقدرة على تحليل النصوص، والإجابة في كثير من الأحيان على الأسئلة التمهيدية للدرس، ومعرفة الأجناس الأدبية المختلفة.

الإبداع:

بدع الشيء يبدعه بدعاً وابْتَدَعَه أنشأه وبدأه[20]، بمعنى أنه استخدم معلوماته السابقة بمهارة عقلية للإتيان بشيء جديد غير مألوف في العادة، إذاً الإبداع هو جمع أو إعادة تركيب المعارف السابقة في أشكال جديدة[21]. فيتمكن الطالب من تحليل النص بنفسه، واظهار مواطن القوة والضعف فيه، وعرفة مواطن الجمال، وقد يتمكن من نظم قصيدة، أو كتابة مقالة أو قصة أو رواية أو مسرحية، أو محاولة المشاركة في تقديم مناشط مختلفة؛ مسرحيات، حفلات، مهرجانات، مسابقات، ندوات.

الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات موضوع تنمية الحسّ الجمالي والإبداع في السياق التربويّ، فقد هدفت دراسة العمري،(2020)[22]،إلى الكشف عن دور التربية الفنية في تنمية مهارات الإبداع لدى طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية، واعتمدت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وجود أثر إيجابي للتربية الفنية في تنمية الإبداع من وجهة نظر المعلمات، كما هدفت دراسة شعبان (2016)[23] إلى إبراز دور التربية الجمالية في تنمية الشخصية الإبداعية، وأكدت نتائجها على أهمية تنمية الذوق الجمالي بوصفه مدخلاً لتعزيز الإبداع، وفي السياق ذاته أوضحت دراسة محمد(2020)[24] أن تطبيق مبادئ التربية الجمالية يسهم في تنمية المواهب الإبداعية لدى مختلف الفئات العمرية. أمّا دراسة رحاب (1994م)[25] فقد تناولت فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية لدى طلاب كليات المعلمين، وأظهرت نتائجها فعالية البرنامج في تحسين الأداء اللغويّ

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أنها ركزت على التربية الفنية، أو التربية الجمالية أو البرامج المهارية، في حين لم تتناول ــ في حدود علم الباحثة تحليل محتوى مناهج الأدب والنصوص في المرحلة الثانوية بوصفها أداة مباشرة لتنمية الحسّ الجمالي ومهارات الإبداع مما يكشف عن فجوة بحثية تسعى الدراسة

(19) ينظر: عبد الشافي أحمد، رحاب:» فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات والقواعد الإملائية لدى طلاب كليات المعلمين قسم اللغة العربية». مجلة العلوم التربوية كلية التربية بقنا، مجلد 7، عدد7، ديسمبر، 1994م، ص - 165.

(20) ينظر: لسان العرب. مادة بدع.

(21) ينظر: إبراهيم، عبد الستار: الإبداع قضاياه وتطبيقاته. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م، ص26.

(22) العمري، غادة: «دور التربية الفنية في تنمية مهارات الإبداع لدى طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس إدارة تعليم شرق جدة من وجهة نظر معلمات التربية الفنية والطالبات دراسة تطبيقية». المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 3، المجلد8، 2020م،ص 575- 604.

Inter national goumal of Enact lonal and psychological studies(EPS)
Journal Homepage www refaad.comlviewslHom.aspx
ISSN;25201449-(Online)25204130-(print)

(23) شعبان، عبير عبدالله: «التربية الجمالية ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية». المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 6، أبريل 2016م، ص - 36.

(24)] محمد، غفار:» التربية الجمالية ودورها في تنمية المواهب الإبداعية للفرد». مجلة النصّ، المجلد7، العدد2، 2020م، ص 212- 431.

(25) رحاب، عبد الشافي: « فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات والقواعد الإملائية التي ينبغي توافرها لدى الطلاب/المعلمين بقسم اللغة العربية بكليات المعلمين قسم اللغة العربية». مجلة العلوم التربوية، كلية التربية،قنا، المجلد 7، العدد7، ديسمبر 1994م، ص 124- 165.

الحاليـة إلى معالجتهـا. مـن هـذه المصطلحـات تكـون عنـوان هـذا البحـث فـكان دور مناهـج المحلـة الثانويـة في تنميـة الحـسّ الـجماليّ ومهـارات الإبـداع (منهـج الدراسـات الأدبيـة والنصـوص الأدبيـة نموذجًـا)

مقدمة نظرية:

لم تعـد المجتمعـات في الـعصر الحديـث تحـرص على أن تكـون عمليـة التعليـم عبـارة عـن حشـد وجمـع معلومـات ومعـارف تُحشى بهـا أدمغة التلاميـذ والطلبـة؛ وإنما حرص تلـك المجتمعـات تَمَثُّـل في تزويـد أولئـك التلاميـذ والطلبـة بمعلومـات ومعـارف تنمـي مداركهـم وتكسـبهم مهـارات تجعلهم قادرين على فلسـفة تلك المعـارف، والإفادة منها في الخلـق والإبـداع، بمـا يـتماشى مـع متطلبـات الحيـاة المعرفيـة ؛ وذلـك بتحفيز حواسـهم لإتمـام عمليـة الفهم والاسـتيعاب والقـدرة على التفكير لرفع مسـتوى المهـارات الإبداعية لديهـم، وبالتـالي يغـدو الهدف من التعليم هـو التفكير وتعليم المهـارات والإبداع، وتكون الانطلاقـة في تعليـم مهـارات الإبـداع مـن فرضية مفادها أنـه بإمكان المنهـج الدراسيّ أن يطـور عقـل الطالـب، ويسـهم في بنـاء شـخصيته، ويرفـع من مسـتوى تفـكيره الإبداعيّ وذلـك بالاعـتماد على عنـاصر ثلاثـة هـي: المنهج في حـدّ ذاته، المعلـم، المؤسسـة التعليمية. فمـن المفيـد في المنهـج اشـتماله على معلومـات وقيـم وسـلوكيات ومهـارات يتـم التركيـز على اختيارهـا وانتقائهـا، وترتيبهـا بمـا يتناسـب مـع السـن العمريـة للتلاميـذ وللطلاب، وتتوافـق وتنسـجم مـع مـا لديهم من مواهـب وميول ورغبـات، فتعينهـم على تنمية تلك المواهـب، وتلبـي رغباتهـم، وتمكنهـم مـن القـدرة على التفـكير والابـداع بـأكبر قـدر من المرونـة والأصالـة والطلاقـة الفكريـة. فالإبـداع هو مقيـاس التنافس بين الـطلاب. فهل مناهـج المرحلـة الثانويـة الدراسـات الأدبيـة للصـف الأول ثانـوي، والأدب والنصـوص للصـفين الثـاني والثالـث أدبي قادرة على تنميـة الحسّ الجماليّ والفنـيّ ومهارات الابداع للـطلاب؟ وهـل بإمكانهـا أن تعلمهـم الإبـداع وإعمال الذهن؟ وإن حققـت ذلك فهل هي تسـهم في إعـداد طلاب يمكنهـم الانخـراط في المناهـج الجامعيـة بعد ذلك ويسـهمون في تطويـر الأداء؟ أسـئلة سـتحاول هـذه الدراسـة الإجابـة عنهـا، وارتـأت الباحثـة دراسـتها دراسـة وصفيـة تحليلية وفـق المسـتويات التالية

أولاً : مستوى النوع الأدبيّ، وتندرج تحته الأنواع الأدبية الداخلة في الدرس الأدبي .

ثانياً: مستوى الموضوع، وتندرج تحته الموضوعات التي يتناولها الدرس الأدبيّ.

ثالثاً: مسـتوى الأسـلوب، ويدرس الأسـلوب المتبع في تدريس المقرر، والأسـلوب المقترح الـذي يحقـق الهـدف. فـكان عنـوان الدراسـة ((دور مناهـج المرحلـة الثانويـة في تنميـة الحـسّ الـجمالي ومهارات الإبداع للطلاب، منهج الدراسـات الأدبيـة للصف الأول ثانوي، والنصـوص الأدبيـة للصفين الثـاني والثالـث الأدبيّ أنموذجا))

أولاً: مستوى النوع الأدبيّ

ويقصـد بهـذا المسـتوى الإطـار الـذي يحيـط بالعمـل الأدبيّ، ليشـكل بنيتـه الأساسـية ليسـاعد في دراسـته وفهمـه وتفسـيره، فمنـه مـا هـو تقليـدي، ومنـه مـا هـو مسـتحدث، ويسـتخدمه الأديـب لنقـل فكرتـه بوسـاطة العمـل الأدبي الـذي يجسـده، ويحتكـم إليـه الناقـد عنـد قراءتـه للعمـل الأدبي وشرحـه وتفسـيره؛ بوضعـه في سـياقه الخـاص به، أو نوعـه، شـعراً كان أم نثرا، مقالـة أم قصـة، روايـة أم مسرحيـة.

ثانياَ: مستوى الموضوع

ويقصد بالموضوع الفكرة، أو المعنى الذي يدور حوله العمل الأدبيّ، باعتباره رسالة موجهة للقارئ، قد تكون ناتجة عن تجربة إنسانية مرّ بها الأديب، وقد تكون رؤية خاصة أوحى به خيال الأديب لمعالجة موقف من مواقف الحياة، وفي كثير من الأحيان تتكرر الموضوعات في الأدب لا من قبيل الصدفة، بل نتيجة للتجارب الإنسانية المشتركة، وهذا ما يعزز العمل الأدبي ويجعله أكثر تأثيراً في الآخرين؛ فمن الموضوعات ما يخاطب الروح، ومنها ما يخاطب العاطفة، ومنها ما يحدد علاقة الإنسان بالوطن أو المجتمع وما إلى ذلك

ثالثاً: مستوى الأسلوب

ويقصد بالأسلوب الطريقة المتبعة في تحقيق الهدف، وفي هذا المجال يمكن القول أن المقصود بهذا المستوى الطريقة أو النهج الذي يقدم به هذا المنهج ليحقق الهدف المنشود وهو تنمية الإبداع لدى الطلاب

أول ما يلحظ على المنهج بأنه أعدَّ وفق التصنيف التالي:

1ــ كتاب الدراسات الأدبية للسنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي، وقسم إلى قسمين هما

أــ دراسة نظرية ركز فيها مؤلفو الكتاب على تحديد المفاهيم، والوظائف، والأنواع؛ مفهوم الأدب، ووظيفته وعصوره، والأجناس الأدبية وأنواعها، المذاهب الأدبية، النقد، البلاغة، الأسلوب، القيم الجمالية، التعبير والإنشاء.

بــ دراسة تطبيقية وحددت فيها نصوص مختلفة من الأجناس التي سبق وعُرِّف بها في الدراسة النظرية، حيث خضعت تلك النصوص للشرح والتحليل لإبراز خصائصها الفنية

2ــ كتاب الأدب والنصوص للسنة الثانية « القسم الأدبيِّ» واتبع مؤلفو الكتاب نفس النهج المتبع في تقسيم كتاب الدراسات الأدبية للسنة الأولى حيث قسم إلى قسمين ؛ قسم نظريّ، ودراسة تطبيقية. وخصص هذا الكتاب لدارسة الأدب وفنونه في العصر العباسيّ والمملوكيّ، والأدب العربيّ في الأندلس، في القسم النظري يعطي المنهج إطلالة على كل عصر من العصور السابق ذكرها، وصورة عن الأدب وأنواعه وأهم خصائصه وفنونه في العصر الذي ستتم دراسته، أما الدراسة التطبيقية فيتم انتقاء أجناس أدبية متنوعة للدراسة والتحليل لإبراز خصائصها الفنية

3ــ كتاب الأدب والنصوص للسنة الثالثة « القسم الأدبي» وسار فيه مؤلفوه على نهج مختلف بعض الشيء عن النهج المتبع في كتاب الأدب والنصوص للسنة الثانية، حيث قسم هذا الكتاب إلى قسمين

أــ قسم أول تحت مسمى إطلالة على العصر تناول فيه الكتاب الحديث عن الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية قبل عصر النهضة العربية الحديثة، وأسباب تلك النهضة، وحالة الأدب في الفترة العثمانية، وملامح الأدب الحديث، والأدب في مرحلة التأثر بالتيارات الوافدة، وما اعتراه من تطور في الأساليب والأجناس الأدبية، وتطور النقد أيضاً

بــ ـ قسم ثانٍ تحت مسمى نصوص محللة، واختيرت فيه نصوص من أجناس أدبية

مختلفة منها ما مثَّل الأدب في الفترة العثمانية، ومنها ما مثَّل بدايات عصر النهضة، ومنها ما مثَّل الأدب في فترة عصر النهضة، ومنها ما مثل التأثر بالتيارات الأدبية الجديدة

الدراسة التطبيقية

الأنواع الأدبية:

1ــ في كتاب الدراسات الأدبية للصف الأول عرّف الكتاب بمصطلح الأجناس الأدبية وحدد تقسيماته إلى شعر ونثر، وبين أقسامه في الأدب بشكله العام، وفي الأدب العربيّ في القديم والحديث، وأعطى أمثلة على كل نوع، مع تحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها كل نوع أدبيّ واستغرقت الصفحات من 6 ـ 31 التعريف بهذه الأجناس وأنواعها. وأعطى الكتاب نفسه نماذج لدراسات تطبيقية لبعض الأجناس الأدبية فتلك الدراسات والتعليقات التي صاحبتها قادرة على أن تلفت نظر الطالب إلى ما تتميز به القصيدة القديمة من إيقاع رتيب، ومفردات زجلة بعضاً منها لم يعد مستعملاً، ومدى ملامسة موضوعها لموضوعات الحياة؛ كوصية الأب لأبنائه، ولحظات الوداع التي تحدث بين الأحبة، والتفاخر بالانتصار على العدو وهزيمته، والإمعان في وصف تفاصيل المعركة بعد النصر، كنموذج القصيدة المركبة في عصر ما قبل الإسلام للأعشى، ونموذج آخر لقصيدة مركبة في العصر الأموي للشاعر ذي الرمة، تغنى فيه الشاعر بعاطفة الحب النبيلة بين الرجل والمرأة، برز في ذاك النصّ قوة الإيقاع واستخدام الشاعر للعديد من المفردات التي تمثل البيئة البدوية وتحث الطالب على معرفة معانيها، كمفردة الأثافي، والبلاقع، وسحم الصياصي، والعيس، والبراقع، والحوّ، وبتوضيح المعلم لمعاني هذه المفردات يبرز جمال وغنى اللغة العربية وتجددها وفق متطلبات العصر، ويعرف الطالب أن الشاعر بمقدوره انتقاء أي لفظ ليكون شاعراً ولا توجد ألفاظ شاعرة وألفاظ غير شاعرة، فالشاعر هو الذي ينتقي الألفاظ وهنا يدرك الطالب بان صنع الشعر ليس مستحيلاً، بل ممكناً متى ما كانت الموهبة موجودة . كما اختار الكتاب نموذجا لقصيدة غنائية بسيطة أو موجزة مثَّل بها للعصر العباسيّ، وهي قصيدة للشاعر الشهير « أبو الطيب المتنبي « يظهر فيها حبه للطبيعة واختلاطه بأجناس غير عربية مختلفة عنه في اللون واللسان، إلا أنه يريد منها أن يوضح أن الجمال يسحر العقول ويحفز المواهب للتعبير عنه بأي لغة كانت؛ وفي هذا تحفيز للطلبة على التعبير عن الجمال والإحساس به، وإبراز الحس الجمالي لديهم إذاً الإحساس بالجمال هبة من الله تعالى وليس حكراً على أحد. فالمعلم بإمكانه بعد ذلك أن يطلب من الطلاب وصف المكان الذي يتواجدون به، أو وصف حديقة أو بستان ذهبوا إليه في رحلة أو زيارة ولو وصفاً نثرياً. كما اختار الكتاب قصيدة موشحة مثَّل بها للأدب الأندلسيّ، ويستطيع الطالب ملاحظة أن الشعر ونظمه يتغير وفقاً للثقافة والعصر والموضوع في بعض الأحيان وهذا يعدُّ تطوراً للشعر، كما مثَّل للشعر الحديث بنصين حداثيين أحدهما للشاعرة نازك الملائكةــ التي يرى بعض النقاد أنها رائدة الشعر الحديث ــ ليبين أن الاستعارة يمكنها أن تصنع نصاً متماسكاً، ويمزج بين الشعر والسرد من خلال التوظيف الجيد، أما الثاني للشاعر الليبيّ علي الفزّانيّ حيث يظهر هذا النموذج مدى تماشي الشعراء الليبيين مع الشعراء العرب في نهج التجديد الشعريّ، وأن كل الموضوعات يمكن أن يعبر عنها شعراً، وأتى بنموذج لنص مسرحيّ يمثل به لهذا الجنس الأدبيّ، وفيما يتعلق بالنثر، وقع الاختيار على نص من

النثر القديم هو وصية أم لابنها، والطالب في مثل هذه السن كثيراً ما تشحذه الأم بالنصائح والوصايا فإذا علم أنها أدباً وقعت في نفسه وأذنه موقعاً حسناً، وعلم أن الأدب يمثل جزاً من الحياة اليومية، وهذا بدوره ينمي موهبته إن كانت لديه موهبة أدبية كما وقع الاختيار على نموذجي خطب من فترتين زمنيتين مختلفتين، إحداهما لعمر بن عبد العزيز، والثاني لعبد الله ابن النديم، كذا لم يغفل المنهج الأمثال والحكم فقد انتقى مجموعة من الأمثال والحكم من كتاب مجمع الأمثال، ولم يفته انتقاء إحدى مقامات بديع الزمان الهمذاني الساخرة، وهنا يتبين الطالب بأن الأدب يستخدم في الجد والهزل لمعالجة مواقف معينة من الحياة، ويختم هذا المنهج بقصة قصيرة لعبد العزيز نجم تظهر تلك القصة مدى التصاق هذا النوع الأدبيّ بالحياة الاجتماعية وقدرته في التعبير عن الواقع بكل يسر وسهولة رغم بساطته وجدته وفلسفته للحياة الانسانية[26].

على هذا الأساس فكتاب السنة الأولى حاول إعطاء صورة عن الأنواع الأدبية وتطورها عبر كل العصور ولم يختص بعصر بعينه، فهو بذلك مخالف للكتابين التاليين؛ كتاب الأدب والنصوص للسنة الثانية وكتاب السنة الثالثة اللذين حددا العصور التي سيتم دراسة الأدب وتطوره فيها، وللإنصاف فإن كتاب السنة الأولى وإن أخلص في التعريف بكل الأجناس الأدبية فقد قصّر في تزويد الطلاب بمعلومات تفيدهم في إدراك الجوانب الجمالية في النصوص؛ كالخيال والإيقاع فالطلاب حديثو عهد بالبلاغة، فكان بإمكان المنهج تنمية خيالهم بإعطائهم فكرة عن التعبير الحقيق والتعبير الخيالي، والفرق بينهما، والمحسنات اللفظية وما تحدثه من إيقاع يجذب المتلقي، ويؤثر في السامع؛ فهذه أشياء بسيطة تفيدهم كثيراً في فهم وتذوق النصّ الأدبيّ، بالإضافة إلى ما ورد في الصفحات من ـ 44 من الكتاب فيما يتعلق بالأسلوب، فالباحثة لاحظت أن الكتاب يستخدم مصطلحات في إبراز عناصر الجمال في النصوص الأدبية المحللة من مثل تشبيه، واستعارة، وكناية وطباق، وسجع، وجناس. ولكن السؤال أين تعلمها الطالب؟ ومتى؟ فالمنهج لم يتناولها إلا في كتاب البلاغة للسنة الثانية ثانوي

2ــ كتاب الأدب والنصوص للسنة الثانية القسم الأدبي. وخصص لدراسة الأدب وأجناسه في العصر العباسيّ، والعصر المملوكي، والأدب العربي في بلاد الأندلس. وقسم إلى قسمين، أولاً، وثانياً أي قسم نظري، وقسم تطبيقيّ

القسم النظريّ: وهو على قسمين،

القسم الأول وهو عبارة عن توطئة لكل عصر من العصور التي سيتناول دراستها الكتاب وهي ترد على النحو التالي

أــ العصر العباسيّ الأول، ب ــ العصر العباسيّ الثاني، ج ــ العصر المملوكي، د ـ الأدب العربي في الأندلس

القسم الثاني يتناول فيه الأدب العربيّ وخصائصه ويبوبه بنفس الكيفية.

أ ـ الأدب العربي وخصائصه في العصر العباسيّ الأول.

ويبدأ المنهج بتناول الشعر أولاً، وبطريقة نقدية يحاول إظهار خصائص القصيدة

(26) ينظر: لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية: الدراسات الأدبية للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي. مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ـ 2024م

الشعرية من حيث بنيتها، وأسلوبها، فيتناول الحديث عن مدرستي الطبع والصنعة، مع ذكر من يمثل كل مدرسة وبِمَ تُعنى كل مدرسة، كما يتناول القصيدة وما كانت تتضمنه من موضوعات، والمستحدَث من تلك الموضوعات، كالشعر الفلسفيّ، والجدلي، وشعر التصوف، والشعر التعليميّ والفكاهيّ، والشعر المعبر عن التشرد، والقص. ثم يتناول الخطابة ثانياً فيشير إلى ضعفها في هذا العصر، ويرجأ ذلك إلى أسباب يرى بأن الطالب قادر على استنتاجها، ثم يبرز خصائصها الفنية. بعد ذلك يتناول الرسائل ويصنفها إلى نوعين: ما يوجه لأشخاص معينين وهو على نوعين إخوانية وديوانية، وما لا يوجه إلى معين بل للعامة وهو ما يسمى بالرسائل الأدبية ويمثل لها برسائل الجاحظ.[27]

ب ـ الأدب العربيّ وخصائصه في العصر العباسيّ الثاني.

وهذه الفترة وصفها الكتاب بفترة استقرار الأدب[28] وجعل أول خصائصه تطوير ما يسمى بأدب الفكرة وجعل السبق في ترسيخه لأبي الطيب المتنبيّ، وتلاه ابن سينا وأبو العلاء المعريّ ثم يذكر أدب القص ويمثل له بالمقامات ورسالة الغفران، ومناظرات أبي حيان التوحيديّ، ولم ينس الإشارة إلى أدب السيرة والأساطير

ج ـ الأدب العربيّ وخصائصه في العصر المملوكيّ.

وتمثلت أبرز خصائص هذا العصر في تطوير بعض الأجناس الأدبية التي انتجها العصر السابق والتي منها: أدب الرحلة، وأدب السيرة الذاتية، وإظهار بعض الأجناس إلى الوجود كالأدب التمثيليّ (خيال الظل)، كذا ظهور ما يعرف بالبديعيات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

د ـالأدب العربيّ وخصائصه في الأندلس.

ويبرز في هذا الجانب الإضافات التي أضافها أو أبرزها أدباء الأندلس كفن الموشحات، والقصص الفلسفي، المتمثل في قصة حي بن يقظان لابن الطفيل، وقصة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسيّ، ومزج الأغراض الشعرية بالطبيعة وتناول بعض موضوعات الحياة من حنين للوطن وشعور بالغربة[29].

الدراسة التطبيقية:

1ــ يختار الكتاب عدة نصوص في أغراض مختلفة ولأدباء مختلفين مثلوا العصر العباسيّ الأول، ورسالة واحدة للعتابيّ

2ــ يختار ثلاثة نصوص من العصر العباسيّ الثاني نصاً شعرياً لأبي العلاء المعريّ، ومقامة للحريريّ، ونصاً نثرياً لابن الهيثم مثل به نشاط حركة الترجمة

3ـ يختار نصين شعريين يمثل بهما للأدب في عصر المملوكيّ.

4ــ يختار ثلاثة نصوص شعرية يمثل بها للأدب في الأندلس، موشحاً لابن الخطيب، وقصيدة لابن خفاجة، وأخرى في رثاء المدن، كما يقع اختياره على نص نثريّ لابن شهيد في سمة الناقد[30].

(27) ينظر: لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية: الأدب والنصوص للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، 2019م – 2020م..
(28) ينظر: المصدر نفسه، ص 31.
(29) ينظر: المصدر السابق.
(30) ينظر: المصدر نفسه.

والملاحظ على هذا الكتاب التركيز على كثرة النصوص المختارة، وتعدد الموضوعات وخاصة فيما يتعلق بالعصر العباسيّ الأول، وهذا ما جعله يقلل من النصوص التي تمثل العصر العباسيّ الثاني، والمملوكيّ والأدب العربيّ في الأندلس، وهذا بدوره يرهق الطالب والمعلم معاً، ويشعرهما بملل التكرار، بالإضافة إلى ثقل الجانب النظري الذي يميل إلى التفصيل والتكرار، كذلك يلاحظ عدم وجود علاقة بين كتاب السنة الأولى ثانوي حيث تعرّض الكتاب المشار إليه إلى الأجناس الأدبية التي تناولها كتاب السنة الثانية؛ كالمقامة والموشحة، والقصيدة البسيطة والمركبة، وأغلب الأجناس وتطورها في كل العصور بداية من أدب ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث؛ وطرحها بنفس الكيفية، لم يحاول أن يعرضها بشكل مختلف، إلا إن كان عول في ذلك على المعلم وذلك باستخدام تقنيات جديدة في تعليم المادة، فحبذا لو تم اختيار نموذج ولو مبسط عن خيال الظل أو البابات وإن كانت لغته ركيكة ليمثل به ظهور هذا الفن وضعف اللغة العربية في العصر المملوكيّ ــ فالحكم العام على ضعف وركاكة الأدب لا يمكن أن يجدي نفعاً ما لم يكن موضحاً بمثال ــ وفي نفس الوقت له جاذبية الاختلاف في الجنس الأدبيّ وله قدرة على تنمية المهارات العقلية خاصة إن أحسن المعلم أداء الدرس وذلك بإشراك الطلاب في طرح الموضوع بطريقة تمثيلية، ولاشك في أنه سيجد جاذبية وتقبُّل من قبل الطلاب فهو نوع غير مألوف

كتاب الأدب والنصوص للسنة الثالثة ثانوي القسم الأدبي

يلقي هذا الكتاب في قسمه الأول لمحة عن الأجناس الأدبية السائدة أيام العثمانيين؛ فهي ماثلة في الشعر الغنائيّ، والرسائل الإخوانية، والخطابة، والقص القديم، ويلحقها بعد ذلك بالحديث عن الأجناس الأدبية في مرحلة انبعاث الحضارة العربية، حيث تمسك الأدباء بالأجناس الأدبية القديمة من شعر غنائيّ وخطابة، ورسائل، ومقامات، وقصص فلسفي، وأدب رحلات. وبعض المسرحيات المذكرة بخيال الظل. يتناول بعد ذلك تطور هذه الأجناس بعد التأثر بالغرب بشكل مفصّل؛ تطور المسرح الشعريّ والنثريّ، شيوع الرواية، ظهور القصة القصيرة، تطور السيرة الذاتية، ظهور أدب المذكرات والمقالة الصحفية. في القسم الخاص بالنصوص المحللة يختار الكتاب نصوصا كلها شعرية عدا نص نثريّ واحد ليمثل بتلك النصوص الأجناس الأدبية في الفترة العثمانية وفترة الانبعاث، والتأثر بالمذاهب الأدبية الغربية، ونص نثري واحد غير كافٍ لتمثيل العصر بالكامل[31].

وترجح الباحثة أن معدوا الكتاب عولوا في هذا العزوف عن تناول نصوص نثرية محللة على أحد أمرين

1ــ منهج الدراسات الأدبية المعدّ للسنة الأولى ثانوي؛ حيث تناول تحليل نصّ قصصيّ، ونصّ مسرحيّ وفي الجانب النظريّ ركز على كل الأجناس الأدبية وتطورها عبر العصور[32].

2ــ منهج النقد الأدبيّ للسنة الثالثة ثانوي « القسم الأدبيّ»؛ حيث تناول هو الآخر بالتحليل قصة قصيرة، وجزأ من مسرحية محمد الفيتوري» عمر المختار»[33]

(31) ينظر: لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية: الأدب والنصوص للسنة الثانية لمرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي). مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، 2019 م – 2020م.

(32) ينظر: الدراسات الأدبية للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي. (32)

(33) ينظر: لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية: النقد الأدبيّ للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي). مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، 2019م – 2020م، ص 63’ 79.

والملاحظ بأن المسرحية ذاتها التي تمّ اختيارها في منهج السنة الأولى هي نفسها التي تمّ اختيار جزء منها في كتاب النقد الأدبيّ. والسؤال الذي يطرح نفسه ألا توجد نصوص مسرحية شعرية غير هذا النص؟ أقول هناك نصوص لشعراء غيره أمثال الشاعر أحمد شوقي مثلاً من مصر، وللشاعر محمد الشلطامي من ليبيا؛ واختيار شاعر ليبيّ مثلاً يعرف الطلاب بشعراء ليبيا، وبأنهم كغيرهم من شعراء العالم العربيّ كتبوا في مثل هذا الجنس الأدبيّ

ثانياً: مستوى الموضوعات.

من الأمور التي ينبغي مراعاتها والتركيز عليها عند وضع المناهج المدرسية، أن تشمل تلك المناهج معلومات وقيم وسلوكيات ومهارات تكون متناسبة مع السن العمرية للطلاب؛ لكي تتوافق وتنسجم مع ما لديهم من ميول ورغبات تمكنهم من التفكير الجيد، والابداع المتميز بشيء من المرونة والأصالة، وهذا ما سيحاول هذا المبحث معالجته وفق أربعة جوانب هي

1ـ الجانب الروحي

إن طلاب المرحلة الثانوية هم طلبة مراهقون يحتاجون إلى ما يحقق لهم التوازن النفسيّ؛ لكي يتمكنوا من مواجهة تعقيدات الحياة، وسلبيات الواقع فمن أهداف المناهج « مساعدة المتعلمين على النمو الشامل والتوازن وامتلاك الخبرات والمهارات التي تؤهلهم للحياة « [34]، والتوازن النفسي يتمُّ بتعزيز الجانب الروحي لدى الطلاب، وهذا ما يتحقق بالاتصال بالخالق عزّ وجل، وتنظيم العلاقة معه، فالروح تحن دائماً لخالقها، وعلى هذا الأساس نجد في كثير من النصوص التي تمَّ اختيارها تحقيق هذه الغاية وهي تنمية وتعزيز الجانب الروحي لدى الطلاب فعلى سبيل المثال نصوص من مثل نص» في تأمل الحياة « لأبي العلاء المعريّ الوارد في كتاب السنة الثانية يظهر فيه أن الحياة مليئة بالمظالم[35]، وأن تحقيق العدل لا سبيل إليه إلا عند الله عزَّ وجل؛ فحياة الإنسان ينغصها العذاب، ويقف الإنسان عاجزاً أمام كل ذلك في حاجة ماسة إلى القدوة الحسنة التي يهتدي بها، كذا موشحة ابن الخطيب التي يسلّم فيها بحكم القضاء والقدر، والتذكير بالتوبة والرجوع إلى الله إذ يقول فيها

دعك من ذكرى زمان قد مضى بين عتب قد تقضّت وعتاب[36]
واصرف القول إلى المولى الرضى فلهم التوفيق في أم الكتاب

وفي بعض الأحيان يتم اختيار نصوص وعظية توجه النصح والإرشاد والتقوى ومن تلك النصوص نص ((نصح وعتاب للفارسكوريّ))، الذي يقول فيه

ما هكذا البرُّ التقي أَرغبُ في أن يصير بالشقي الفاجر؟ [37]
والله ملهمك الصواب لترعوي وتؤوب أوبة صابر أو شاكر

إذاً لم يغب عن واضعي هذا المنهج الحرص على تغذية الجانب الروحيّ للطلاب، الذي بدوره يخلق نوعاً من الانسجام مع المقررات الدراسية، الأمر الذي يجعل

(34) محمود، الضبع: المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها. مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م، ص 13.
(35) ينظر: الأدب والنصوص للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). ص 71، 72.
(36) المصدر نفسه. ص 90، 91.
(37) الأدب والنصوص للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). ص 35.

الطالـب يتفحـص النـص تفحصـاً ينمي فيه حـب الاطلاع والتحليل في الحـالات المماثلة؛ ويـدرك أن الأدب يخـدم أغلـب متطلبـات الإنسـان ومنهـا الروحـيّ، فتنمـي فيـه مهـارات مسـتقبلية في فهـم النـص وتحليلـه، أو تجعله يحفظ مثل هـذه النصوص، أو ينظم على غرارهـا؛ فتغـدو كهـادٍ ومرشـد ومقومٍ سـلوكيّ، وموجـه تربويّ

2ـ الجانب الوطني

إن تعميـق الحسّ والشعور بانـتماء الفـرد إلى الأمـة والمجتمـع هـدف سـام للمناهـج التعليميـة التـي مـن أولوياتهـا التربيـة وتعريـف النشـأ بالأمـة التـي ينتمـي إليهـا هـذا النشـأ؛ أمجادهـا وتاريخهـا، وأيـام عزهـا، وانتصاراتهـا، فيتولـد فيهـم الاعتـزاز بها وحب الانـتماء لهـا، وتخليـد ذكرهـا، وهـذا ما تحققـه نصوص عـدّة في كتاب الدراسـات الأدبية للصـف الأول مـن مثـل قصيـدة الأعشى التـي تنـمّ عـن حـب العروبـة والاخلاص لهـا والاعتـزاز بانتصاراتهـا، كـذا قصيـدة ذي الرمـة بـمَ تشـع بـه مـن حـنين وحـبّ للوطـن والسـكن، أيضـاً قصيـدة شـعب بـوان لأبي الطيـب المتنبيّ وما تـعبر عنه من حـبٍ للوطن، والتمسـك بـه وإن اسـتحال العيـش فيـه، وطـاب في غيره، وسـحر الـعينَ جمالُ سـواه. وقصيـدة رسـالة إلى طفلتـي لـعلي الفـزّاني ماهي إلاّ حـنين للوطن والشـعور بالغربة في حالـة البعـد عنه

كذلـك نجـد نصوصـاً أخـرى في كتـاب الأدب والنصـوص للصـف الثاني القسـم الأدبيّ تمجـد العـرب والمسـلمين وانتصاراتهـم على أعدائهـم؛ ومـن ذلـك قصيـدة فتـح عموريـة ومـا فيهـا مـن فخـر وعـزّ في الـذود عـن الشرف والكرامـة الماثـل في الدفـاع عـن المـرأة وتلبيـة اسـتغاثتها، وقصيـدة وصـف البركـة للبحـتريّ ومـا فيهـا مـن إبـراز للاعتـزاز بالحضـارة الإسلاميـة، كما تـعبرّ بعـض النصـوص عـن الافتخـار بمنجـزات عـلماء هذه الأمـة والاقتـداء بهـم، كما هـو الحـال في نـصّ» في منهـج البحـث العلميّ لابـن الهيتم»، والفخـر بشـجاعة وبسـالة أبنـاء الأمـة العربيـة الخالـدة ومثلتـه قصيـدة صفـي الديـن الـحليّ التـي يقـول فيها

قومٌ إذا استُخْصِوا كانوا فراعنةً يوماً وإن حُكِّموا كانوا موازينا[38]

في كتاب الأدب والنصوص للصف الثالث القسـم الأدبيّ مثلت نصوص شـعرية ونثرية ونصـوص مزجـت بين الشـعر والـنثر هـذا الجانـب، ومـن تلـك النصـوص المازجـة بين الشـعر والـنثر نـصُّ الرحلـة التطوانيـة إلى الـبلاد الفرنسـية، والتي وصف فيهـا صاحبها معـالم الحضـارة والعمـران الموجـودة في فرنسـا، وبـدا وكأنه يرغـب في نقلهـا إلى العالم العـربيّ وإلى تطـوان على وجـه الخصوص[39].

أمـا النصـوص الشـعرية الخالصـة التـي مثلـث الجانب القومـيّ في هذا الكتـاب فمنها نـصّ رثـاء عمـر المختار للشـاعر أحمد شـوقي، النصّ الـذي حاول به إبـراز حركة النضال والجهـاد الليبـيّ، وبـث روح الـحماس في قلوب الشـباب الليبـي برثاء أبـرز أعلام الجهاد في ليبيـا ألا وهو شـيخ الشـهداء عمر المختار[40]. ويزداد الشـعور القومـيّ والحسّ الوطني تناميـاً في الـعصر الحديـث ويمثـل هذا التنامي تصُّ لشـاعر ليبي يعدّ هـذا النصّ بمثابة النشـيد الوطنـي وهـو نـصّ «رضينـا بحتـف النفـوس رضيتـا» للشـاعر أحمـد الشـارف، وهنـاك نـصّ آخر يجسـد الحسّ الوطني وهـو نصّ» الوطـن» لجبران خليـل جبران

(38) الأدب والنصوص للسنة الثانية من مرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). ص 86.
(39) ينظر: الأدب والنصوص للسنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). ص 39، 40.
(40) ينظر: المصدر السابق. ص44.

ويلاحظ على هذا الجانب غزارته وطغيانه على بقية الجوانب الأخرى؛ إذ يمثل حوالي 50% من المنهج ففي مختارات السنة الثالثة وحدها «عشرة نصوص»، خمسة منها تتغنى بالجانب القوميّ، والخمسة الأخرى موزعة على الجانب العاطفيّ والاجتماعي والروحيّ. وكتاب الدراسات الأدبية للصف الأول نجد فيه أحد عشر نصاً مختاراً للدراسة والتحليل؛ خمسة نصوص منها في الجانب الوطني القوميّ، وسادس جامع بين الجانب الوطنيّ والجانب الاجتماعيّ، والخمسة المتبقية موزعة على الجوانب الأخرى، في منهج السنة الثانية خمسة عشر نصاً منها خمسة في الجانب الوطنيّ القوميّ، والعشرة الأخرى موزعة على بقية الجوانب، وهذا مؤشرٌ على أن الجانب الطاغي هو الجانب القوميّ ؛ وهذا ليس بغريب فمن مسؤوليات التعليم بناء الحسّ الوطنيّ وتأسيس النموذج الوطنيّ المثال الخالي من السلبية والإحباط، الممتلئ بالحيوية والنشاط المتجدد، فمن أين تنبثق تلك الروح الطموحة المتجددة؟ وما دورها في بناء وطنها؟ تنبثق من القدوة الحسنة والنموذج الناجح الذي تراه الناشئة في العظماء من أبناء قوميتهم الذين خلد ذكرهم وأسهموا في عزة أوطانهم. فالطالب في مثل هذه الموضوعات يتغنى بأمجاد أمته وأعلامها مما ينمي فيه مهارات الإلقاء الجيد، في الإذاعة المدرسية، ومحافل المدرسة في مناسباتها المختلفة، كما ينمي فيه الحفظ السريع للأشعار، وبالتالي محاولة التمثل والاستشهاد بها عند الضرورة، وعند الموهوبين محاولة النظم على غرارها

3ـ الجانب العاطفيّ :

من دواعي تنمية الابداع عند الطلاب أن لا يكون محتوى المنهج الأدبيّ أكاديميا صرفاً، أو علمياً خالصاً، وإنما يراعي في بعض الأحيان رغبات وميول الطلاب؛ لذ كانت عنونة هذا المطلب بالجانب العاطفيّ، والمقصود به ما يثير مشاعر الطالب من الحبّ، والتسامح، والمتعة، والفرح، والسعادة، والحزن، والرضى، والخوف، ففيما يخصّ الطالب في المرحلة الثانوية فالعاطفة البارزة لديه هي عاطفة الحبِّ، والصورة التي لا تفارق خياله دائماً هي صورة المحبوب وإن لم يكن موجوداً في الواقع يسعى الطالب في مثل هذه السن إلى رسم صورة خيالية له، وهنا يأتي دور ما ينمي هذا الخيال ويكشف تلك الصورة، ولعل الطالب يجد فيما يقرأ ويسمع ويشاهد ما يعينه على رسم تلك الصور. ففي هذا المنهج العديد من النصوص التي تراعي هذا الجانب؛ ففي منهج النصوص الأدبية الصف الثاني القسم الأدبيّ تُستهلُ النصوص المحللة بنصّ من الغزل العذريّ العفيف للعباس بن الأحنف ذاك الحبّ البعيد عن الحسية ليمثل به الصفاء والنقاء والطهر في التعامل مع الحبيبة، وبذل الجهد في استعطافها، والذي ينم عن احترامه وتقديره لها، واحترامها لذاتها، ومراعاة عدم معصية الله، وفي بعض الأحيان يقع الاختيار على نصّ يمزج بين عاطفة الحبّ الإنسانية وتقوى الله عزّ وجل، ووصل الحبيب وجفوته والحنين للماضي كما بدا في اختيار موشحة ابن الخطيب. في كتاب الأدب والنصوص للسنة الثالثة نجد الأمر مختلفاً إذ يميل إلى اختيار نصّ غزلي غزلاً صريحاً يصف فيه المرأة وصفاً دقيقاً، يحاول بهذا الوصف أن يصف معاناة الشاعر في خلق نصّه، تلك المعاناة التي ترفع من شأن هذا الانجاز، وتعدّه عملاً ذا قيمة ليرفع من شأن كاتبه، ويدعم كل هذا بشواهد شعرية وبنصوص محللة في كتاب النقد الأدبيّ تبين عناصر الجمال في النصّ الأدبيّ. فمثل هذه النصوص تلبي الحاجة العاطفية لدى طالب المرحلة الثانوية، وتجعله يميل إلى

الأدب للقـراءة والحفـظ والتحليـل، وربما للإنشـاد والكتابـة، متى مـا درس الطالب مثل هـذه النصـوص دراسـة حركـت مشـاعره وأحاسيسـه، ولم تهمـل رأيه وذوقـه الخاص.

الجانب الاجتماعيّ:

مـن الأمـور التي تسـعى المناهـج التعليمية إلى تحقيقها مسـاعدة الـطلاب على التواصل مـع المجتمـع بالقـدر الـذي يسـمح بالتعامـل مـع المتـغيرات المجتمعيـة، فالمنهـج التعليمـيّ ينبغـي أن يكـون مـعبراً عـن كل فئـات المجتمع لا عـن فئة محـددة[41]، والطالـب يجد فيه كيـف يتعامـل مـع أفـراد أسرتـه؛ كأمـه، وأبيـه، وإخوتـه، وأصدقائـه، وزملائـه، وجيرانـه. ومثَّـل هـذا الجانـب في كتـاب الدراسـات الأدبيـة للسـنة الأولى نصـوص عـدّة منهـا نصّ «حـبٌّ وحـرب» ذاك النـصّ الـذي جمع فيه بين جانـبين أحدهما وطنيّ تمثـل في الدعوة إلى قتـال الأعـداء وحـب العروبـة والإخلاص لهـا، والاعتـزاز بانتصاراتهـا وأمجادهـا، والجانـب الثـاني تمثـل في حرص الآباء على توجيه وإرشـاد الأبناء لما فيـه نفعهم، وإعزاز وإكبـار الأبنـاء للآبـاء والأجـداد والالتـزام بتوجيهاتهـم. كما في قول الشـاعر

إن الأعـزَّ أبانـــا كان قـــــال لـنـا أوصيكمُ بثلاث إنني تـلـف[42]

الضيف أوصيكم بالضيف إن لـــه حقاً عـــليَّ فأعطيه وأعـــترف

والجـار أوصيـــكم بالجار إن لـه يوماً من الدهر يثنيه فينصرف

فالشـاعر يقـدم وصيـة عامة لـكل أبنـاء العروبة، ويحثهـم فيها على الامتثـال إلى هذه الوصيـة، ومؤلـف الكتـاب يحـرص على نفـس مـا يحـرص عليه الشـاعر، بل يضـف عليه مـا تحـرص الأم على تزويـد أبنائهـا بـه كوصيـة خاصـة توجهها إلى الابـن تحثـه فيهـا على حسـن الخُلـق، والتمسـك بالديـن، وحسـن التعامـل مـع النـاس لتجعـل منـه رجلاً صالحـاً محبوبـاً بين زملائـه، فهم الذين يقيّمونـه، إمّا أن يعيش بينهـم، أو يكن مذموماً منبـوذا[43] ؛ ولا شـك أن طالـب المرحلـة الثانويـة في أمـس الحاجـة إلى تكويـن مجتمعـه الضيـق، وفي حاجـة إلى معرفـة كيفيـة اختيـاره لأصدقائـه فيجـد في مثل هـذه النصائح مـا يعينـه على ذلـك، وتظـل هـذه النصائـح تصـدح في أذنيـه ويتغنى بهـا جيئـة وذهابا، كـذا تحديـد علاقـة الابـن بأبيـه ومعرفـة واجباتـه حيالـه عنـد وصولـه لسـن التقاعـد، ومراعـاة مشـاعره في ذاك الوقـت، وتقديـم الرعايـة لـه، حتـى لا يجـد الأب أنـه شـيئاً مهـملاً بعـد أن أفنـى عمـره مـن أجـل إسـعاد أبنائـه، كما في قصـة المعـاش.[44] وفي بعض الأحيـان يقـرن النصـح بالعتـاب أو اللـوم، كما بـدا في نـصٍّ كان مـن ضمـن النصـوص المختـارة لطلبـة السـنة الثالثـة، وهـو عبـارة عـن سلسـلة مـن العتـاب والوعـظ يسـطرها مؤلفهـا في شـكل قصيـدة شـعرية موجهـة مـن أب متـبصّر بأمـور الديـن، إلى ابنه الذي يبـدو أنـه كان مـقصراً في حقـه[45] ومـن الجوانـب الاجتماعيـة التـي صورهـا منهج هذه المرحلـة عواطـف النـاس، ووصـف مشـاعرهم تجـاه الأهـل والأصدقـاء، وبكائهـم بحرقـة عنـد فقدهـم [46] والدعـوة إلى التكافـل الاجتماعيّ بين الناس خاصة أيـام الفقر والحاجة [47] وكذلـك معالجـة بعـض الظواهـر السـلبية في المجتمـع كالبخـل، والتحايـل والخـداع،

(41) ينظر: المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها. ص 13 ، 14.
(42) الدراسات الأدبية للسنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي. ص 51. (42)
(43) ينظر: المصدر السابق. ص100.
(44) ينظر: المصدر نفسه. ص 104 ، 105.
(45) ينظر: الأدب والنصوص للسنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي). ص 35. (45)
(46) ينظر: الأدب والنصوص للسنة الثانية من مرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي). ص 50 ، 51.
(47) ينظر: المصدر نفسه. ص 64.

والسرقة والنهب والسلب وما إلى ذلك[48] كما أنه اعتنى ببعض شؤون الأمة كالتردد على المساجد للصلاة وطلب العلم، والتباحث في أمور العلم والأدب [49] والدعوة إلى إغاثة المنكوبين، وما أكثرهم ! ومراعاة الجانب الإنسانيّ في تقديم المساعدة إليهم دون النظر إلى الانتماء، فالطالب إنسان قبل كونه عربيّ أو مسلم أو مسيحيّ[50].

ثالثاً: مستوى الأسلوب

يأتي هذا المستوى تالياً للمستويين السابقين؛ مستوى النوع الأدبيّ، ومستوى الموضوع، وعندما نقول المستوى الأسلوبي نقصد به الطريقة التي سيتم بها تنفيذ المنهج ليحقق الهدف المنشود وهو تنمية الابداع لدى الطلبة، فالأسلوب هو» الطريق والوجه والمذهب ويجمع أساليب»[51] فالأسلوب إذاً هو الطريقة التي يقدم بها المنهج؛ وهنا يأتي دور المعلم، والطالب، والمؤسسة؛ فهذا الثالوث يشترك في تنفيذ هذه العملية

فهل المعلم قادر على تنفيذ هذا المنهج بفاعلية؟ وهل هو متدرب على تنفيذه؟ وهل الطالب متكيف مع هذا المنهج وسيسهم في تنفيذه على الوجه المطلوب؟ وهل المؤسسة وإمكاناتها قادرة على تنفيذ ما يتطلبه منها هذا المنهج؟ أسئلة عدة في أجوبتها يكمن هذا المستوى. فالنصوص الأدبية يتطلب تدريسها طرقاً تختلف بحسب الجنس الأدبيّ، فإذا كان الجنس الأدبيّ نثرياً ستختلف طريقة تدريسه وتعليمه عن الجنس الشعريّ، وإذا كان النصّ الأدبي النثريّ رسالة أو مقالة، أو خطبة ستختلف طريقة تدريسها عن القصة والرواية، وإذا كان النصّ قصيدة شعرية غنائية ستختلف طريق تدريسها عن المسرحية وهكذا، ولكن الشيء الوحيد الذي يتطلبه النصّ الأدبيّ بشكله العام من المعلم مهارة عالية في اللغة، وجودة في القراءة ؛ والتي بدورها تمكّنه من نقل تلك المهارة إلى طلابه بلا شك، وتنمي فيهم مهارات أخرى كالقدرة على اكتشاف مواطن الجمال في النصّ الأدبيّ، والإحساس بذاك الجمال عن طريق تأمل المعنى وتخيله، فجودة قراءة المعلم للنصّ تلفت الطالب إلى النصّ، وترغّبه في قراءته بنفس الجودة، وتبصّره بروعة وجمال اللغة، وحسن الأداء، وتمثل المعنى، فتنمي في الطالب حسن الإصغاء والاستماع للقراءة، ومحاولة الكتابة على نفس النسق، كأن يقول الطالب لمَ لا أقرأ مثلما يقرأ المعلم؟، ولمَ لا أكتب مثل هذا النص مثلاً؟ وعلى المعلم دائماً إلزام طلبته بتحضير الدرس، بمعنى يعلمهم بأن الحصة المقبلة سندرس النصّ كذا، وهذا الأمر يتيح للطالب الاطلاع على الدرس، ومحاولة صوغ أسئلة يتبينها أثناء اطلاعه، كمعرفة قائل النصّ أو كاتبه، التعرف على الجنس الأدبيّ محط الدراسة، والأمر يكون أكثر فائدة إذا كان المعلم يبدأ درسه بتوجيه بعض الأسئلة البسيطة عن الدرس يجعلها أسئلة تمهيدية، ويفضل دائماً أن تكون طريقة فيعتاد الطلبة عليها، فإذا كان النصّ شعرياً، على المعلم بعد كتابة عنوان النصّ على السبورة والتمهيد له بتلك الأسئلة والإجابة عنها، يبدا بقراءة النصّ بالكامل قراءة جهرية صحيحة متأنية، يليها إعطاء الطلاب مساحة زمنية للمشاركة في القراءة، فمثل هذه القراءة تخلق في الطلاب روح التنافس، فيحاول كل طالب بذل أقصى جهده لكي تكون قراءته هي الأفضل، وهذا الأمر يجعل الطلبة أكثر متعة وهم يرددون نفس النصّ، مما يعمّق المعنى في أذهانهم، ويعلق النص بنفوسهم. فإذا تمكن

(48) ينظر: المصدر السابق. ص64 ، والدراسات الأدبية للسنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي. ص 69..
(49) ينظر: الأدب والنصوص للسنة الثانية من مرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). ص 82.
(50) ينظر: الأدب والنصوص للسنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي(القسم الأدبي). ص 49.
(51) لسان العرب. مادة سلب. (51)

الطلبـة مـن المشـاركة الفعّالـة مـع متابعـة مـن المعلـم لتصحيـح الأخطاء وثـق الطلاب في قراءتهـم للنـصّ، وعلـق بالأذهـان والنفـوس ما علـق منه، يكـون الطالب قد تهيـأ لمعرفة بعـض المعلومـات عـن قائـل النـصّ، ويفضـل أن تكـون تلـك المعلومـات جديـدة ومـثيرة ومشـوقة يجتهـد المعلـم في جلبهـا مـن مصـادر خارجيـة أي « خـارج الكتـاب المـدرسيّ» لاسـتمالة الـطلاب إليـه، وإرشـادهم إلى اسـتخدام المكتبة، وتـأتي بعد ذلـك مرحلة تحليل النـصّ وشرحـه والتـي ينبغـي أن تكون بمشـاركة الـطلاب بطريقـة منظمة وفـق خطوات ينبغـي للمعلـم رسـمها للطلاب، فتكون بمثابـة الخطة المتبعة في دراسـة وتحليل أي نصّ شـعريّ بعـد تجزئتـه إلى فقـرات لتبين ما تحملـه كل فقرة من معنـى، فبالإمكان التعرف معهـم مـن خلال شرح المفـردات إلى المعنـى الـذي يرغـب كاتـب النـص ايصالـه للمتلقي، كالقيـم الخلقيـة، أو الفكريـة، أو الاجتماعية، أو الدينية، أو الإنسـانية، تلك المفردات التي سـبق وأن طلـب المعلـم مـن طلابـه تحديدهـا بألـوان مغايـرة، كالـكلمات الـغير مفهومة بالنسـبة لهـم والمكـررة، والمترادفـة، والتعابير المجازيـة، والتعابير الحقيقيـة، والرموز وما إلى ذلـك. ومحاولـة تنميـة ذوقهـم الأدبيّ وحسـهم الـجماليّ عـن طريـق طـرح بعـض الأسـئلة عليهـم مـن مثل:

1ـ ماذا نسمي هذا النوع من الكتابة؟

2ـ ما لفرق بين هذا النوع من الكتابة وغيره من الكتابات؟

3ـ ما الذي أثار إعجابك في هذا النص؟

فعـن طريـق تفاعل الطلاب مـع النصّ، وذلـك بمحاولة الإجابة عن الأسـئلة المطروحة يمكـن اسـتنباط واكتشـاف عـدة أمـور منهـا: معرفـة الجنـس الأدبيّ محـط الدراسـة، وعنـاصره الأساسـية، والفـرق بينـه وبين الأجنـاس الأدبيـة الأخـرى ومعرفـة أيـن تكمـن جماليـة عنـاصر العمـل الأدبيّ التـي هـي: الفكـرة والخيـال والعاطفـة، والأسـلوب، كـذا يمكـن اسـتنتاج مـا يفيـد الطالـب من النـصّ في حياته اليوميـة وتوجيه سـلوكه. وكل هذا يعـزز في الطالـب حـبّ الشـعر وترديـده، وينمي في نفسـه الرغبة في حفـظ الكثير منه، وإن كانـت لديـه الموهبـة في كتابـة هـذا النـوع تبـدأ تلـك الموهبـة في الظهـور، ويمكـن للمعلـم ملاحظـة ذلك فيدفـع بالطلبة بالمشاركة في الإذاعة المدرسـية، والاحتفاليات التي تنظمهـا المدرسـة، أو يـقترح على المدرسـة تنظيـم احتفاليـات خاصـة لإبـراز مثـل هـذه المواهـب لتعـوّد الـطلاب على مواجهـة الجمهور بإلقـاء القصائد والخطـب. ولكن متى ما كان النـصّ قصـة أو روايـة أو مسرحيـة فالأمـر يختلـف؛ حيـث يفضـل أن يطلـب المعلـم مـن طلابـه تحـضير الـدرس وذلـك بالدخـول إلى مكتبـة المدرسـة وأن يختـار كل طالب قصـة قـصيرة، متـى مـا كان الدرس عن القصـة، ورواية متى ما كان الـدرس عن الرواية، ومسرحيـة متـى مـا كان الـدرس عن المسرحيـة، ويطلب منـه قراءتها كواجب منـزلي، فإذا حـان وقـت الـدرس بـدأ المعلـم بسرد قصـة مـن اختيـاره على الـطلاب، كمرحلـة أولى أو يسـتعيض عـن ذلـك بعرض شريـط أو فلم لرواية أو سرد لقصة، أو اسـتضافة شـخصية معينـة لهـا جاذبيـة في سرد القصـة، وبعـد ذلـك يطلب من الـطلاب المشاركة وذلك بسرد القصـص التـي سـبق وأن قرؤهـا، بتوجيـه مـن المعلـم بالتركيـز على الوصـف والحـوار، والتنـوع الصـوتيّ، الذي يجسـد الشـخصيات ويميزهـا. في المرحلـة الثانية يكتـب العنوان على السـبورة واسـم المؤلـف، ثـم يبـدأ في اسـتفهام الـطلاب عـن المؤلـف ويفضـل إعطـاء معلومـات كافيـة عنـه، ثـم يبـدأ في دراسـة النـصّ بالمناقشـة مـع الـطلاب حـول العنـوان، وإن كانـت هنـاك رسـوم على الـغلاف يحـاول توضيـح ما توحي بـه تلك الرسـوم؛ فارس

بيـده سـيف ويركـب جـوداً مـثلاً، بيت خرب مهـدم، بئر قديمـة، بحيرة ماء، قصر مشـيد وهكـذا، ثـم يسـأل طلبتـه عـن توقعاتهـم على فحـوى القصـة، ويحـاول ألا يتجاهـل أي توقـع منهـم لاسـتمالة وشـد انتباههم. ثـم يبدأ المعلـم بقـراءة القصة قراءة جليـة جذابة تدخـل الطلبـة إلى جوهـر القصة وبالإمكان الاسـتعانة بالطلبة المجيدين للقـراءة مراعياً التنـوع في الصـوت وحسـن الإيقـاع، وحسـن التمثيـل مـع مراعـاة لغـة الجسـد الماثلـة في قسـمات الوجـه، وملامـح المظهـر، وحركـة الأعضـاء، ويكـرر القـراءة أكثر مـن مـرة، وبالإمـكان تمثيـل أدوار الشـخصيات بإسـنادها إلى الطلبـة ليجسـد كل طالـب شـخصية، وهنـا يبـدأ في الظهـور نوعـاً من التنافس بين الـطلاب في الأداء، يلي ذلك توجيه أسـئلة لهـم عـن مضمـون القصـة من مثـل: ماهي الـدروس المسـتفادة منهـا؟ هل هـي جميلة أم لا؟ ومـا هـو سر جمالهـا إن كانـت جميلـة؟ وإن لم تكـن كذلك فما هو السـبب في رأيهم؟ وهـذا ينمـي فيهـم مهـارة النقد والتـذوق وحسـن الاسـتماع والتركيز

ومـن النشـاطات المفيـدة في تنميـة الإبـداع والمهارة في هـذا الجانب الطلـب من الطلبة تلخيـص القصـة، واختيـار عنـوان آخـر لهـا، وتلخيـص الـدروس المسـتفادة منهـا، وكتابة نهايـة أخـرى يفضلهـا الطالب لها، ومحاولـة إضافة وصف للشـخصيات، أو الأماكن التي تـمّ ذكرهـا في القصـة أو الروايـة، ومحاولـة إضافـة بعـض التفاصيـل والحـوار لغـرض تكويـن صـور ذهنيـة عنـد الـطلاب، وبعـد ذلك يوجههـم المعلـم إلى القصص الـواردة في كتـب التاريـخ، وكتـب الأدب، والبرامـج الإذاعية، ومـا يكتب في الصحف والمـجلات لقراءة بعـض منهـا فيكـون الطالـب بذلـك قـادراً على معرفـة مـا يميز هـذا الجنـس الأدبيّ عن غيره مـن أجنـاس الأدب، ويتعـرف على أنواعـه وإن كانـت لديـه ميـول إلى مثـل هـذا الجنـس تبـدأ موهبتـه في الطفـو على السـطح، ويلمـح معلمـه ذلـك فيحـاول توجيهـه التوجيـه الصحيـح الـذي ربمـا يجعـل منه كاتبـاً لهـذا النـوع الأدبيّ أو متذوقـاً ناقداً

أمـا إذا كان النـص مسرحيـاً يفضـل التمهيـد لـه بعـرض فلـمٍ أو شريـطٍ لجـزء مـن مسرحيـة، ثـم يوجـه إلى طلبتـه الأسـئلة التاليـة

1ـ ما لذي أحسست به وأنت تشاهد هذا الفلم؟

2ـ هل استطاع هذا العرض أن يعبر عن فكرة أو رأي ما؟

3ـ هل وجدت نفسك متأثراً بِمَ تشاهد؟

بالإجابة عن الأسئلة السابقة يمكن للمعلم تحديد أهداف المسرحية الماثلة في :

1ــ مـن أهـداف المسرحيـة إثـارة المشـاعر، والمشـاركة العاطفيـة، والامتـاع والترفيـه، وهـذا كامـن في الإجابـة عـن السـؤال الأول

2ــ مـن أهـداف المسرحيـة التعبير عـن رؤية الكاتـب وأفكاره بطـرق متعددة. وهـذا كامن في الإجابـة عن السـؤال الثاني

3ــ المسرحيـة وسـيلة للتواصـل مـع الجمهـور والتـأثير فيـه وهـذا مـا يجيب عنه السـؤال الثالث

بعـد ذلـك يكتـب المعلـم العنـوان على السـبورة، ويعـرّف بكاتـب النـصّ، والـعصر الذي وجـد فيـه، ويعطـي فكـرة مبسـطة عـن مضمـون المسرحية، ثـم يبـدأ في قـراءة المسرحية قـراءة واضحـة جليـة يراعـي فيهـا وضـوح اللغـة، وتـغير نبرة الصـوت بمـا يتناسـب مـع الشـخصيات، ليجعـل الـطلاب جميعـاً داخـل جـو النـصّ، بعـد ذلـك حبـذا لـو أشرك

الـطلاب في قـراءة النـصّ وتوزيـع الشـخصيات عليهم لتجسـيدها بقراءتهـم لحوار تلك الشـخصيات، بعـد التأكـد مـن قـراءة الجميـع يبـدأ في قـراءة النـصّ مـرة أخـرى مركـزاً على كل جزئيـة فيـه لاسـتخلاص الـدروس المسـتفادة منـه، ومبينـاً مـا يميـزه عـن غيره مـن الأجنـاس الأدبيـة، وذلك بطرح الأسـئلة على الـطلاب وتلقي الإجابـات منهم ويمكن تكويـن فـرق مسرحيـة مصغـرة من الطلبة لتجسـيد عروض مبسـطة لنصـوص مسرحية مدروسـة في المقـرر، والتمـرن عليها للمشـاركة بهـا في الاحتفاليات التي تجريها المدرسـة في مناسـبات معينـة، وتقديـم مثل هذه العـروض تبرز مهارات الـطلاب وتنمي مواهبهم في مثـل هـذا المجـال. وهذا المر يحتـاج إلى إمكانيات ينبغي توفرها في المدرسـة ؛ كالمسرح، أو القاعـات الخاصـة بالعـرض، والإذاعـة، وقاعـات لتغـيير الملابـس ومـا إلى ذلـك مما يحتاجـه مثـل هـذا الفن

وقبـل التوصـل إلى صياغـة **الخاتمـة** لابـد مـن هـذا العـرض الـذي يوضـح الخطوات التـي سـار عليهـا البحـث ليسـتقيم على هذا النحـو فقد تم تحليـل محتوى كتـب المرحلة الثانويـة؛ كتـاب الدراسـات الأدبيـة للصـف الأول ثانـوي، والأدب والنصـوص للصـفين الثـاني والثالـث ثانـوي (القسـم الأدبي) وفـق المسـتويات الثلاثـة التالية

1ــ مسـتوى النـوع الأدبي: وتـم فيـه تحليـل الجوانـب النظريـة والتطبيقيـة لـكل جنس أدبي (الشـعر وأجناسـه، الـنثر وأجناسـه) مـع التركيـز على الخصائـص الفنيـة لـكل نوع، مثـل الإيقـاع، والألفـاظ، والصـور، والشـخصيات، والحـوار

2ــ مسـتوى الموضـوع: تـم فيـه تقييـم مـدى ارتبـاط موضوعـات الـدروس بالنواحـي الحياتيـة والاجتماعيـة، ومـدى قدرتهـا على تحفيـز الـطلاب للتعـبير عـن تجاربهـم وأفكارهـم ومشـاعرهم

3ـ مسـتوى الأسـلوب: وتم فيه متابعة الأسـلوب المسـتخدم في الشرح والتطبيق، وتحديد مـدى إسـهامه في تنميـة الحـسّ الـجمالي والإبـداع لدى الـطلاب مع ملاحظـة الفجوات مثـل غيـاب بعـض الـدروس البلاغيـة في السـنة الأولى، وتـم كل ذلـك وفـق منهجيـة توافقـت مـع طبيعـة الموضـوع فكانـت **منهجية الدراسـة**

- طبيعة الدراسة وصفية تحليلية تعتمد على تحليل محتوى المناهج بشكا منظم.
- أداة جمـع البيانـات المناهـج نفسـها(الكتـب المدرسـية) حيـث تـم اسـتخراج البيانـات المتعلقـة بالمسـتويات وفـق الثلاثـة.
- طريقـة التحليـل تصنيـف محتـوى الكتـب وفـق: النـوع الأدبي، الموضـوع، والأسـلوب، وتقييـم مـدى إسـهامها في تنميـة الحـسّ وبعـد دراسـة تحليليـة وصفيـة للجـمالي ومهـارات الإبـداع لـدى الطـلاب.

وعلى هذا تم التوصل إلى النتائج التالية:

- بينـت النتائـج أن المناهـج تسـعى إلى تنميـة الحـسّ الجـمالي ومهـارات الإبـداع، لكنهـا تفتقـر إلى بعـض الجوانـب مثـل تدريـب الطـلاب على الإحسـاس بالجـمال من خلال البلاغـة في السـنة الأولى، وضـرورة ربـط المنهـج بين السـنوات الثلاث لتجنـب التكرار، وتغطيـة جميـع الأجناس.
- ربط النتائج بأسئلة البحث.
- 1ـ المناهج تسهم بشكل متوسط إلى جيد في تنمية الحسّ الجمالي لدى الطلاب.

- 2ـ المناهـج تسـاعد الطـلاب عـلى تطويـر مهـارات الإبـداع، لكنهـا بحاجـة إلى دعـم من خـلال أنشـطة تطبيقيـة أكـثر، وإدمـاج البلاغـة منـذ السـنة الأولى ثانوي.
- النقـاط القويـة في هـذه المناهـج: تنـوع الأنـواع الأدبيـة وربـط الموضوعـات بالحيـاة الواقعيـة، وتعزيـز الانتـماء الوطنـي والاجتماعـي، وتحفيـز المشـاعر الإيجابيـة.
- النقـاط التـي تحتـاج إلى تحسـين: إدراج البلاغة مبكـراً في المقررات الدراسـية، وتنظيم المحتـوى بـين السـنوات لتفادي التكـرار، والحرص على تشـجيع مشـاركات الطلاب أكثر مـن الاعتـماد على المعلـم فقط.

قائمة بالمصادر والمراجع:

أولاً الكتب:

1ـ إبراهيم، عبد الستار: الإبداع قضاياه وتطبيقاته. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م.

2ــ جـورج، هيغـل: المدخـل إلى علم الجمال فكرة الـجمال. ترجمة جورج طربـيشي، دار الطليعة للطباعـة والنشر، بيروت، ط3، 1988م

3ــ زبيـدة محمـد، قـرني: تخطيـط المناهـج الدراسـية وتطورهـا. المكتبـة العصريـة للـنشر والتوزيـع،ط1، 1916م

4ــ لجنـة متخصصة بتكليف من مركـز المناهج التعليمية والبحـوث التربوية: الأدب والنصوص للسـنة الثالثـة بمرحلـة التعليـم الثانوي(القسـم الأدبي). مركـز المناهـج التعليميـة والبحـوث التربويـة، 2019 ـ 2020م

5ــ لجنـة متخصصة بتكليف من مركـز المناهج التعليمية والبحـوث التربوية: الأدب والنصوص للسـنة الثانيـة بمرحلـة التعليـم الثانوي(القسـم الأدبي).مركـز المناهـج التعليميـة والبحـوث التربويـة، 2019 ـ 2020م

6ــ لجنـة متخصصـة بتكليف من مركز المناهـج التعليمية والبحوث التربوية: الدراسـات الأدبية للسـنة الأولى بمرحلـة التعليـم الثانـوي. مركـز المناهـج التعليميـة والبحـوث التربويـة، 2023 ـ 2024م

7ــ لجنـة متخصصـة بتكليـف مـن مركـز المناهـج التعليميـة والبحـوث التربويـة: النقـد الأدبي للسـنة الثالثـة بمرحلـة التعليـم الثانـوي(القسـم الأدبي). مركـز المناهـج التعليميـة والبحـوث التربويـة، 2019 ــ 2020م

8ــ محمـد الطاهـر، بـن عاشـور: تفـسير التحريـر والتنويـر. الـدار التونسـية للـنشر، تونـس، 1994م، ج2.

9ــ محمـد عبدالله وآخـر، الحاوي: مقدمـة في علـم المناهج التربويـة. دار الكتـب، الجمهورية اليمنية، صنعـاء، ط1، 2016م

10 ـ محمـد علي، الشـوكاني: فتح القديـر الجامع بين فنـي الرواية والدراية مـن علم التفسير . اعتنـى بـه وراجـع أصوله يوسـف الغوش، دار المعرفـة للطباعة والنشر والتوزيـع، ط4، 2007م

11ـ محمود، الضبع: المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها. مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م.

ثانياً المعاجم:

1ـ جمال الدين، ابن منظور: لسان العرب. دار المعارف. القاهرة، د،ت.

2ــ محمـد مرتضى، الزبيـدي: تاج العروس مـن جواهر القاموس. تحقيق حسـن نصّار، مطبعة حكومة الكويت، 1969م

ثالثاً المجلات:

1ــ عبـد الشـافي، رحـاب: مجلة العلـوم التربوية ـ كلية التربيـة بقنا، مجلد 7، العدد7، ديسـمبر 1994م

2ـ عبير، عبد شعبان: المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. العدد 6، أبريل 2016م.

3ـ غادة، علي عاطف: المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد8، العدد3،، 2020م.

4ـ غفار، محمد: مجلة النص. مجلد 7،العدد2، 2020م.

5ـ نبيل، متوكل :مجلة حمورابي للدراسات. العدد 50، السنة الثالثة عشر، 2024م،